

متبرع من الكويت ينقذ مريضة بأبوظبي عانت فشلاً حاداً بالكبد





أبوظبي: «الخليج»

في مثال للتميز الطبي والتعاون الإقليمي، مُنحت مقيمه في دولة الإمارات عمرها 43 عاماً فرصة جديدة للحياة، بعد عملية زرع كبد عاجلة لها في مدينة برجيل الطبية بأبوظبي. وقال الدكتور ريهان سيف، استشاري الجراحة العامة ومدير برنامج زراعة الأعضاء المتعددة في المدينة «استقبلنا نور، وهي تعاني فشلاً في الكبد، وإدارة مثل هذه الحالة أمر صعب للغاية بسبب التقدم السريع للمرض والمضاعفات الشديدة، وإجراء عملية الزرع، لكن المريضة استوفت معايير إجراء العملية». وكان الفريق الطبي، تواصل مع اللجنة الوطنية للتبرع وزراعة الأعضاء، لإبلاغهم بضرورة إجراء عملية زراعة كبد عاجلة، ولعدم توافر متبرعين محليين مناسبين طبياً، وسعت اللجنة نطاق البحث، ليشمل منطقة مجلس التعاون الخليجي بأكملها.

ويوضح الدكتور ريهان، أن المرضى الذين يعانون فشل الكبد الحادّ معرضون لخطر الإصابة باليرقان الشديد والنزف والاعتلال الدماغي، والالتهابات وفشل الأعضاء المتعدد، حيث ظهر اليرقان على المريضة ثم بدأ فشل الكبد الحادّ يؤثر في دماغها. لافتاً إلى أن هذه الحالة تنطوي على خطر وفاة مرتفع يتجاوز 80% إذا لم تجر عملية زرع كبد خلال 48 ساعة، بمجرد استيفاء المعايير؛ لذا كان من الضروري العثور على متبرع متوافق وإجراء الزرع في أسرع وقت. تخطيط وتنفيذ

وفي سباق مع الزمن أخطر بوجود كبد متبرع به متوفى دماغياً في الكويت، واتخذت إجراءات سريعة لتسهيل عملية الزرع. وأدّت اللجنة الوطنية للتبرع في دولة الإمارات، دوراً مهماً بالتنسيق لتوفير طائرة خاصة لنقل الكبد من الكويت إلى أبوظبي، حيث لم يكن التخطيط والتنسيق سهلاً، في ضوء تعدد الفرق والجهات المنسّقة بين الدولتين، وبالنظر لضيق الوقت المتبقي لإنقاذ حياة المريضة. فيما سافر الدكتور جوراب سين، استشاري الجراحة العامة وزراعة الكبد، إلى الكويت لتسلّم الكبد، فيما هيأ الدكتور ريهان سيف، والدكتور جونز شاجي ماثيو، جراح زراعة الأعضاء، المريضة لعملية الزراعة في المدينة الطبية. ونقل الكبد بنجاح من الكويت، حيث كان الفريق الجراحي جاهزاً لإجراء العملية

المنقذة للحياة. وكان الدكتور رامورثي باسكاران، استشاري تخدير زراعة الأعضاء من الفريق الطبي. وقال الدكتور جونز «كان علينا التأكد أن التوقيت كان دقيقاً لتقليل الوقت الإقفاري، وهي المدة التي يكون فيها الكبد خارج الجسم، كان هذا أمراً بالغ الأهمية لنجاح عملية الزرع».

وبمناسبة اليوم العالمي للتبرع بالأعضاء في 13 من أغسطس، شدد الدكتور ريهان سيف، على أهمية الكشف المبكر عن فشل الكبد الحادّ، والإحالة للطبيب المتخصص بزراعة الأعضاء في الوقت المناسب. شاكرًا لوزارة الصحة، والدائرة في أبوظبي، واللجنة الوطنية، وسفارة الكويت، ومطارات أبوظبي على دعمهم السريع.

الطريق للتعافي

بعد عملية الزرع، تعافت نور، وبدأ الكبد الجديد في العمل، وقد غادرت المستشفى وتواصل المتابعة المستمرة مع طبيبها.

قال أحد أفراد الأسرة الإماراتية التي تعمل لديهم المريضة «إنها بمنزلة أحد الأفراد لنا، ونحن ممتنون لمدينة برجيل الطبية والفريق الطبي والإداري وكل من شارك في رعايتها، لقد كانت الاستجابة السريعة والعلاج الذي تلقته استثنائيين».

وقالت شقيقة المريضة التي حضرت إلى الدولة لمساندة شقيقتها «ما حدث لها كان صدمة كاملة لنا، ومع ذلك فإن الدعم والرعاية التي تلقته، كانت مميّزة طبيياً ونفسياً، حتى عادت إلى حياتها الطبيعية».